الدال صوت الزاى قليل وهذا خلاف ما قال سيبويه فانه قال فى اشرب
مثل هذا الشين صوت الزاى ان البيان اكثر واعرف وهذا عربى كثير و
انما يضارع بالشين الزاى اذا كانت ساكنة قبل الدال لانها تشابه الصاد
والسين اللذين يقلبان الى الزاى وذلك بكونها مهموسة رخوة مثلهما
واذا جربت فى الشين الصوت رايت ذلك بين طرف لسانك واعلى الثنايا
موضع الصاد والشين ثم ان الجيم حملت على الشين وان لم يكن فى الجيم
من مشابهة الصاد والسين مثل ما بينهما وبين الشين وذلك لان الجيم من
مخرج الشين فعملها ما عمل الشين ولا يجوز ان تجعل الشين والجيم زايا خالصة
كالصاد والسين لانهما ليسا من مخرجهما ص الادغام ان تاتى الخ ش قوله
الادغام ان تاتى بحرفين ساكن فمتحرك يعنى ان المتحرك يكون بعد الساكن
والا فليس بد من الفصل اى فصل احد الحرفين من الاخر لان الحركة بعد الحرف
قوله من غير فصل اى فك احتراز عن نحو ديبا فانك تاتى بيا ساكنة فبا
متحركة وهما من مخرج واحد وليس بادغام لانك فككت احديهما
عن الاخرى وانما الادغام وصل حرف ساكن بحرف مثله بحيث يعتمد لهما
على المخرج اعتمادة واحدة قوية ولا يحترز به عن حرف الفاصل والحركة
الفاصلة بين المثلين لخروجه بقوله ساكن فمتحرك والادغام فى
اللغة ادخال الشى فى الشى يقال ادغمت اللجام فى فم الدابة اى ادخلته
فيه وليس ادغام الحرف فى الحرف ادخاله فيه على الحقيقة بل هو اتصاله
به من غير ان يفك بينهما قوله فى المثلين والمتقاربين لا يمكن ادغام
المتقاربين الا بعد جعلها متماثلين لان الادغام اخراج الحرفين من
مخرج واحد باعتماد تام ولا يمكن اخراج المتقاربين من مخرج واحد
لان لكل حرف مخرجا على حدة هذا والذى ادى انه ليس الادغام
الاتيان بحرفين بل هو الاتيان بحرف واحد مع اعتماد على مخرجه
قوى سواء كان ذلك الحرف متحركا نحو يمد زيد او ساكنا نحو عبد
وقفا فعلى هذا البين قوله ساكن فمتحرك ايضا بوجه لانه يجوزه

تسكين

تسكين المدغم فيه اتفاقا واما انه لا يجوز فى الوقف الجمع بين الساكنين عند من
قال هما حرفان واما لانه حرف واحد على ما احترزنا وان كان كالحرفين الساكن
اولهما من حيث الاعتماد التام وقوله ساكن فمتحرك وقوله من غير فصل كالمستا
فضين كالحرفين لانه لا يمكن مجى حرفين احدهما عقيب الاخر قوله المثلان واجب
عند سكون الاول جعل الادغام ثلثة اقسام واجبا وممتنعا وجايزا فذكر
الواجب والممتنع وما بقى فجايز فالواجب من قوله واجب الى قوله من باب كلمتين والممتنع
من قوله وممتنع الى قوله على الاخفاء قوله عند سكون الاول اى يجب الادغام
اذا سكن اول المثلين كانا فى كلمة كالشد والمد او فى كلمتين متصلتين نحو
اسمع علما قوله الا فى همزتين ليس الاطلاق بوجه بل الوجه ان يقال ان الهمز
الساكن الذى بعده همز متحرك اما ان يكون فى كلمة او فى كلمتين فان كانا فى كلمة ادغم
الاول اذا كانا فى صيغة موضوعة على التضعيف كما ذكرنا فى تخفيف الهمز وفى غير
ذلك لا يدغم نحو قرأى على قطر وان كانا فى كلمتين نحو اقرا آية واقرا ابالك
وليقرا ابوك فعند اكثر العرب على ما ذهب اليه يونس والخليل يجب تخفيف الهمزة
فلا يلتقى همزتان وزعموا ان ابن ابى اسحق كان يحقق الهمزتين وناس معه قال سيبويه
وهى رديه وقال فيجب الادغام فى قول هولاء مع سكون الاول ويجوز ذلك اذا
تحركتا نحو قرا ابوك قال السيرافى توهم بعض القراء ان سيبويه انكر ادغام الهمزة
وليس الامر على ما توهموا بل انما انكره على مذهب من يخفف الهمزة كما هو المختار و
قد بين سيبويه ذلك بقوله ويجب الادغام فى قول هولاء يعنى على تلك اللغة
الرديه قوله الدا اسم واد ودد الصغانى مخفف الهمزة على وزن سلام وكلا
قوله الا فى الالف لما قال واجب سكون الاول ولم يقل مع تحرك الثانى اوهم ان
الالف تدغم فى مثله لانه قد يلتقى الفان وذلك اذا وقفت على نحو السماء
والبناء كما مر فى باب تخفيف الهمز فانك تجمع فيه بين الفين ولا يجوز الادغام
لان الادغام ايصال الحرف الساكن بالمتحرك كما مر والالف لا يكون متحركا والحق
انه لم يحتج الى هذا الاستثناء لانه ذكر فى حد الادغام الاتيان بحرفين ساكن
فمتحرك والالف لا يكون متحركا قوله والا فى نحو قوول اعلم ان الواو والياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1